ـــدالعزيز عبدالغني

برصيده النضالي وكفاءته العالية وخبرته النوعية حقق أعظم الإنجازات الوطنية

الوطنية .. كان لابد لهذا الجسد من مبضع حكيم وطبيب ماهر يشخص جوانب الداء ويصف الدواء يعاين البؤر الفاسدة ويأمر باستئصالها يكشف مكامن الخلل ويوجه بمعالجتها.

فكان اختيار القائد الرمز الفريق علي عبدالله صالح للأستاذ عبدالعزيز عبدالغني وتكليفه بتعيين اعضاء الحكومة .. وقيادة مسيرة الاصلاح الاقتصادي والبناء التنموي .. اختيارا صائبا بكل ما تعنيه الكلمة ، سيما وأن هذا الرجل يمتلك من الرصيد النضالي ومن الخبرة والمهارة الاقتصادية والادارية .. ما يؤهله لإنجاز المهمة ولتحقيق الأهداف المنشودة على الوجه الأمثل.

وهو ما عكس نفسه على مسيرة العطاء من خلال جملة من النجاحات والقفزات التنموية الهائلة .

فخلال فترة وجيزة وزمن قياسي من عمر برنامج الاصلاح الاقتصادي والاداري وتحديدا من أواخر شهر مارس ١٩٩٥م وحتى مطلع عام١٩٩٧ م تحققت الكثير من المنجزات والنجاحات الاقتصادية على كافة المستويات سواء في ما يتعلق بتحقيق الاستقرار الاقتصادي والمالي واستقرار أسعار السلع والخدمات وتوفيرها وتنامي جوانب الأنشطة الاستثمارية وافتتاح الكثير من المشاريع الاقتصادية والتنموية العملاقة .. أو في ما يتعلق بإقرار الكثير من الاتفاقات والبروتوكولات الاقتصادية مع الكثير من الدول والمنظمات الدولية واجتذاب الكثير من أوجه الدعم العالمي والحصول على إعفاء نسبة كبيرة من مديونية اليمن للدول الأعضاء في نأدي باريس والتي كانت جميعها نتاجا طبيعيا لاستعادة الثقة بالاقتصاد اليمني وتعزيز الثقة الائتمانية لليمن في الخارج .

إلى جانب إنجاز الموازنة العامة للدولة لعام ١٩٩٧م والتي اتسمت لأول مرة بالشفافية والشمول والارتباط المباشر بكافة النشاطات الاقتصادية والتنموية .. وحفلت بنودها بالكثير من الملامح والطموحات والمؤشرات الواعدة بالمستقبل المزدهر .

وبقدر ما كانت هذه المعطيات الضخمة بشارة حقيقية لدخول الوطن اليمني واقعا اقتصاديا حقيقيا اكتملت مكوناته وعوامله الاستراتيجية وتم تهيئة وتجسيد ملامحه الأساسية بعد أن تم إزالة كل معوقات وكوابح تقدمه وشكل بابعاده نقطة انبهار للكثير من المؤسسات البحثية والإعلامية الدولية.. التي وصفته بالمعجزة .

بقدر ما عكس ذلك قدرة هذا الرجل واستشعاره لمسؤولياته وتعامله الصائب مع الأحداث والمتغيرات من منطلق إما أن نكون أو لا نكون.

الزيارات الميدانية

ولا بد لنا هنا من الإشارة إلى أن فقيدنا العزيز الغالي الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني أثناء توليه المناصب القيادية العليا كان يحرص دوماً على القيام بالزيارات الميدانية لمختلف مناطق محافظات الوطن.. ومن خلال مرافقتي له قام بزيارات ميدانية لكافة محافظات الوطن اليمني الكبير.. كان يطلع خلالها عن قرب على أوضاع المحافظات في مختلف المجالات والالتقاء بالمسئولين والمواطنين وجهاً لوجه والتعرف على همومهم وتطلعاتهم وبالتالي إصدار توجيهاته إلى الوزارات والجهات المختصة بسرعة تنفيذ المعالجات والحلول والمشاريع التنموية والخدمية وغيرها التي تتطلبها تلك المحافظات وأبناؤها.

الزيارات الخارجية

وكان الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني أيضاً يولي اهتمامه الكبير بالزيارات الخارجية لعدد من الدول الشقيقة والصديقة والعمل على تعزيز العلاقات بين بلادنا وتلك الدول ويبذل من الجهد المزيد من أجل الانطلاق بها إلى آفاق واسعة من التعاون والمصالح المشتركة.

مجلس الشورى

وأما مجلس الشورى الذي قام الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني بتأسيسة ورئاسته.. فقد عمل الفقيد الغالي كما عهدناه بوطنية صادقة على إقامة مجلس شورى حضاري نموذجي حقق أهدافه المنشودة على أرض الواقع المعاش.. وذلك من خلال إنجاز المجلس مهاماً شتى وأعمالاً تلامس كل شجون وشئون الوطن وكل ما يتصل بتطلعات وهموم المواطن.

هذا المجلس منذ نشأته قبل عدة سنوات كان يحرص دوماً على مناقشة الكثير من القضايا الوطنية التي تهم الوطن والمواطن وذلك بحضور الوزراء والمسؤولين في الجهات ذات العلاقة في الوزارات والمؤسسات الحكومية وغيرها التي يتعلق بها الموضوع الذي يتم مناقشته في أي اجتماع يخصها.. وعلى مدى يومين أو ثلاثة أيام يتم قراءة التقرير المقدم من اللجنة المختصة في مجلس الشورى والذي يتضمن معلومات تفصيلية ناتجة عن الزيارات الميدانية التي قامت بها اللجنة ولقاءاتها ومناقشاتها مع المسؤولين والمواطنين في المحافظات حول قضية مثل (التربية) أو الصحة أو غيرها من القضايا.

كما يتضمن التقرير أيضاً التوصيات والحلول المطلوبة لمعالجة الاختلالات والسلبيات القائمة حالياً والحد منها.

وبقراءة التقرير يشارك أعضاء المجلس وممثلو الجهات الحكومية المختصة في إثراء التقرير بالمناقشات والمداخلات القيمة .. والخروج من الاجتماعات بتوصيات إيجابية يتم تسجيلها وبالتالي يقوم مجلس الشورى برفعها إلى الأخ / علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية للاطلاع عليها وإحالتها إلى رئيس مجلس الوزراء للعمل بها .. ومن جانبه يقوم رئيس مجلس الوزراء بإحالتها إلى الوزراء المختصين لاتخاذ اللازم بشأنها.

والحقيقة أنه لو تم تنفيذ توصيات مجلس الشورى في السنوات الماضية لكانت الحكومة قد حلت الكثير من القضايا والمشاكل التي ماتزال معلقة حتى اليوم.

ولذا فإن المرحلة الراهنة تتطلب ضرورة تفعيل دور مجلس الشورى من خلال الأخذ بتوصياته التي ستحل كل القضايا والمشاكل المعلقة .. وذلك انطلاقاً من روح المسؤولية الوطنية المشتركة .. وأملنا كبير أن نشاهد ونلمس قريباً تحقيق توصيات مجلس الشورى على أرض الواقع.

رابطة مجالس الشيوخ

كان للأستاذ عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى إسهامٌ فاعلٌ في إنشاء رابطة مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة لها في الوطن العربي وإفريقيا وكذا عقد المؤتمر الأول للرابطة في صنعاء والذي تم فيه إقناع وفود الدول المشاركة في ذلك المؤتمر بأن يكون المقر الرئيسي للرابطة في العاصمة صنعاء.. وطبعاً يعتبر ذلك مفخرة لليمن وهذه الرابطة تعتبر مكسباً للشعوب والدول العربية في عموم القارة الافريقية والوطن العربي على وجه العموم.. حيث تسعى هذه المنظمة إلى تعزيز وتطوير مستوى التنسيق والتعاون والتكامل بما يخدم تطلعات شعوب دول الرابطة ومصالحها العامة في تعزيز أجواء ومناخات السلام والأمن والصداقة وتسريع وتائر التنمية والتحديث وتوسيع قيم الديمقراطية والعدالة والمشاركة الشعبية وتبادل التجارب والخبرات في ما بينها..

الغائب الحاضر

الحديث عن الوجه الآخر للأستاذ الجهبذ عبدالعزيز عبدالغني حديث ذو شجون .. هذا الرجل الحكيم الفاضل النزيه الوطني الصادق صاحب القلب الكبير النابض بالحب والوفاء لليمن أرضاً وإنساناً والوجه الحنون الزاخر بالأمل المشرق البسام .. والعقل المنير الذي خطط وأنجز وحقق لليمن إقتصاداً وطنياً قوياً ونهضة تنموية شاملة .

ومهما كان غائباً عنا فسيظل حاضراً بيننا .. ساكنا في قلوبنا وراسخاً في وجداننا .. حاضراً ببصماته المحفورة في تلك المشاريع التنموية والخدمية الشامخة التي وضع حجر أساسها وأفتتحها في مختلف أرجاء الوطن اليمني الكبير .. وبما أرساه من نظام وقانون وقيم إنسانية وحضارية .. ومبادئ ومشاعر وحدوية .. والتزامات أدبية وإخلاص ووفاء لليمن أرضاً وإنساناً .. وخصال حميدة نادرة في هذا الزمان الذي سبقه أستاذنا الجليل عبدالعزيز عبدالغني في تحقيق تلك التطلعات والطموحات والمنجزات والمكاسب التي فعلاً سبقت زمنها ..

وبقدر ما أنتزع حب الجماهير بإخلاصه ونزاهته ووفائه وتفانيه في أداء واجبه الوطني.. فإنه كان أيضاً وفياً ومحباً لأسرته الكريمة التي أولاها اهتمامه ورعايته وحرصه على تربية أبنائه تربية نموذجية تجسدت في شخصيات أبنائه الأعزاء (محمد وعمر وأسامه ووليد وبسام) الذين يعتبرون مثالاً نوعياً للشباب المحصن بالأخلاق الفاضلة والثقافة العالية والتواضع الكبير والحب والوفاء لليمنزز والحرص على انتهاج سلوك والدهم العزيز في الحياة..

كان الوقت عند الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني من ذهب ويترجم ذلك عملياً في حياته اليومية من خلال النوم المبكر والاستيقاظ مبكراً لأداء صلاة الفجر.. والخروج إلى حديقة منزلة المتواضعه التي يمشي فيها ذهاباً وإياباً لمدة ربع ساعة يومياً وبعدها يتفقد أشجار الورود والزهور والفواكه مع المزارع الخاص بالحديقة ويسقيها ثم يتناول فطوره ويتوجه إلى مقر عمله في موعده المحدد كما كان يوزع أوقاته أسبوعياً بانتظام خمسة أيام منها يذهب بعد العصر إلى دار الرئاسة للتدارس مع فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية أوضاع وقضايا البلاد.. وعصر يوم الأربعاء يقضيه في جلسة مقيل مع أصدقائه القدامى ومنهم الحاج علي محمد سعيد والمستشار القانوني الأستاذ حسين الحبيشي والدكتور علي البحر والأستاذ حميد حنش والأستاذ أحمد قرحش والقاضي علي الشرفي وغيرهم.. وفي يوم الجمعة يجلس مع أبنائه الأعزاء..

وأما الهوايات التي كان يمارسها السباحة والمشي.. حيث يخرج الصباح في إجازته الأسبوعية إلى شلال بني مطر أو وادي ظهر للمشي وتسلق الجبل.. وبعدها يتوجه إلى الجامع لأداء صلاة الجمعة.

ومن هواياته أيضاً قراءة الكتب والصحف والمجلات ولديه مكتبه زاخرة بالكثير من الكتب والمجلدات القيمة الدينية والقانونية والتاريخية والعلمية والثقافية والأدبية وغيرها..

ومن مميزاته النادرة أنه كانت لديه طاقة السرعة في قراءة الصفحة الواحدة في ثوان وإستيعاب كل ما تتضمنه الصحفة ومناقشة أي إنسان فيها في نفس الوقت.

كما كان الفقيد يهوى سماع الموسيقى الكلاسيكية العربية والغربية.. ومن الأغاني العربية التي كان يسمعها أغاني السيدة أم كلثوم والموسيقار محمد عبدالوهاب والموسيقار فريد الأطرش وفيروز.. وكذا الأغاني اليمنية القديمة التراثية وغيرها لكبار الفنانين اليمنيين مثل محمد مرشد ناجي – أحمد بن أحمد قاسم – علي الآنسي – أحمد السنيدار – إسكندر ثابت – سالم بامدهف – محمد محسن عطروش – أيوب طارش وغيرهم.

وكان (رحمه) في حالة إحتفاله بزواج أحد أبنائه أو حدوث وفاة لأحد أفراد أسرته يرفض نشر تهان أو تعاز موجة له من المسئولين أو رجال الأعمال أو الأصدقاء.. حيث كان يتصل بي تلفونياً لأخبر الإخوة رؤساء تحرير الصحف الرسمية بعدم نشر أي تهنئة أو تعزية ويكتفي بتلقي التهاني أو التعازي شخصياً أو عبر التلفون..

كما كان عند وصوله إلى مكتبه ومشاهدة عدد من المواطنين عند بوابة مكتبه أو بوابة منزله عند عودته إليه وهم يحملون بأيديهم أوراقاً.. يقوم بتوجيه قائد الحرس بأخذ الأوراق منهم وإحضارها له ويقوم فوراً بالإطلاع عليها والرد عليها كتابة بخط يده وإعادتها إلى أصحابها في نفس اليوم..

كان الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني يعرض كثيراً المساعدات على الناس وخاصة الفقراء والمحتاجين.. ويعمل على دعم ومساعدة الشباب ويزرع الخير لكل الناس.

وأخيراً أختتم قولي هنا بهذا البيت من الشعر:

يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عَدَمُ

● الأستاذ عبدالعزيز يُبدي إعجابه بملحق «الثورة» الخاص بمؤتمر رابطة مجالس الشيوخ

● أبناء الشهيد يستقبلون المعزين في القاعة